[illegible] حكمت [illegible]
ابراهيم هلالي [illegible] ١٤ ذي القعدة [illegible]
[illegible]

# كتاب
# مدخل السلوك الى منازل الملوك

تحرير حجة الاسلام قطب الوجود

احمد بن محمد بن محمد الغزالي

الطوسي رحمة الله

عليه



[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الدايم في سرمديته السرمدي في ديموميته
القايم بذاته المنفرد بعزته القيوم على ساير مبدعاته المقتدر بسطوته صح
الاول في اباد ابديته الاخر في ازال ازليته الظاهر
الظاهر في باطن صبغته العالم بما اتقنته حكمته من
مشيته اشتمل عليه علمه من حكمته الحكيم في جميع معلومات
علمه ومقدورات قدرته الذي احتجب عن الابصار
على ما
بحجاب كبريائه وعظمته وامتنع عن البصاير ان تحيط
بحقيقة هويته احد على السابق من اسباب
اقضيته واللاحق من اضراب احكامه في بريته حمد
معترف بالتقصير عن شكر نعمته مقرا بالعجز عن القيام
بواجب فريضته واشهد ان لا اله الا الله اقرارا
بوحدانيته وايقانا بفردانيته واشهد ان محمدا عبده
ورسوله المخصوص بمحبته نسخ كل شريعة وملة
بشريعته وملته الاول في خلقته الاخر في بعثته
ختم نبوة الانبياء ورسالة الرسل برسالته ونبوته
سماه بعبوديته واصطفاه لخلته قرن ذكره بذكره
وطاعته بطاعته صلى الله عليه وعلى اله وعترته
وصحابته واسرته واهل بيته وذريته صلوة تبلغهم
مع درج رضوانه في جنته ويرفعهم بركتها الى منازل

قربه



قربه وموانسته خلق العالم فاوجده بارادته و
ابتدع ايجاده على احسن تقويم في صورته بدأ بالعقول
والارواح ذوات الفيض والكمال وعقب بالاجساد
و... الاشباح ذوات القبول والانفعال قسم نوع
الانسان العالم الروحاني في السموات والافلاك
والنجوم الداير والاملاك ورسم نوع العالم الجسماني
الى العناصر والاستقصات وفصل بسايط مكوناته
المفردات من كثيفات ملونات المركبات ختم مراتب الوجود
بالنوع الانساني وتمم ذاته من ازدواج قوى العالمين
الجسماني والروحاني خمر طينة صورته الظاهرة من
صلصال جواهر قوى العناصر القابلة ونفخ فيه عند
استوائه نور حقيقته الباطنة من فيض قوى الارواح
الفاعلة ذانك الاباء والامهات وتانك الفاعلات والقابلات
تبارك الله رب العناصر واله القوى وسبحانه من ان
يعادل له سبحانه خالق الاشياء وبارئ الماهيات جعل
اول معارج الانواع اخرها ومبدأ اخر مدارج التمكين
واخر مرابط الاختراع اول مرابط التلوين وما بين ذلك من
الوسايط منازل السلوك والتلوين ليرتقينا في مطالع الصعود
الى صدور الاباء رقيا كما سري في منازله الى حجور الامهات





هويا فيبتدئ الإنشا بحيث الانتهاء وينتهي من يتنهي
الى حيث الابتدا حكمة كامله وقدرة فاضلة وصفة
علم للمعلومات شامله وارادة قسط في المرادات
عادا له جمع في ظاهر هذا الجسم الصغير اجزاء كليات
جسم العالم الكبير ونقش صورة باطنه المشرق المستنير
بانوار نقوش ارواح العالم المنير وفضله على سائر انواع
الحيوانات بفضيلة اعتدال القامة ونطق اللسان
ونوره بنور الجنان جعله في الارض خليفته واسجد
له ملايكته وجعل معرفته نفسه مرقاة موصلة
الى معرفته ورتب مملكته الخاصة على مثال ترتيب
مملكته نصب له ادلة الاستدلال عليه ومهد له
سبيل الوصول اليه حمله امانة عرفانه وكلفه
وظايف ايمانه فانقسم الطريق الى علم وعمل وان
تفرعت المناهج وتنوعت السبل لمن عقل ولعمري ان
العمل مراد العلم وذريعة موصلة اليه لكن ذكرناه
اصلا بنفسه لاقتصار اكثر الخلق عليه وحصل له
بالذات ما للعلم بالعرض وما للعلم بالذات حصل له
بالعرض فالعالم للعلم ذاتيته وللعمل عرضيته و
الاعراض للعمل ذاتيته وللعلم عرضيته فلما انحصر الامر

فيهما

ودريعة اي طريقة

 

فيهما وتنوع السبيل اليهما دعاني الوقت
مع سوال طالب راغب الى تاليف كتاب
في الاعمال المشتركة بين القلوب والقوالب ذكرت
فيه اعتقاد القلوب والاحوال وحظ القوالب
في وظيفتي الاقوال والافعال ورسمت فيه كفاية
المسالك للسالك سبيل شرعه فيما يلزمه من اصل
دينه وفرعه وذكرت فيه من العلوم العملية
ما لا يستغني عنه سالك ظواهر السبل الشرعية
والقبت كتابي هذا في العلوم المرادة بتلك الاعمال
وجعلته مرتبا على صنفي المقامات والاحوال
شرحت فيه اسرار تلك المعاملات وما يجب على
السالك في ظاهره وباطنه من المنازلات ورتبته
على اربعة ابواب قدمت لها مقدمة توصل اليها وترشد
الى المعاني التي تشتمل عليها وعقبتها بوصية وخاتمة
وسميته كتاب مدخل السلوك الى منازل الملوك
وجعلته مرشحا بمحاسن الاسرار موشحا بلطايف الانوار
ورتبته على كلي القسمين من وظايف الصور والمعاني
وحذوت فيه حذو تركيبه للهيكل الانساني وهذه
الكلمة اخر الكتاب وخاتمة الخطاب والى الله الكريم





الوهاب الرؤوف التواب ارغب في تحقيق الطلاب
والتحقيق للحق والصواب وان يصلي على النبي الاواب
محمد الشفيع يوم المآب وعلى آله السادة و
الاصحاب واهل بيته البررة الانجاب

## شرح مقدمة الكتاب المنبهة على معاني الابواب

اعلم وفقك الله ان الله سبحانه وتعالى بلطيف رحمته
وعظيم رافته خص طايفة من عباده بما سبق لهم في
الازل من مراده فايدهم بتوفيقه واسعاده وهداهم
اليه بتسديده وارشاده فاصطفى من هذه الطايفة افرادا
اختصهم لنفسه ونور قلوبهم بمصابيح انسه ضوا اسرارهم
باسرار قدسه وميز كلا منهم على كافة جنسه وانسه بانوار
تعرف اليهم فعرفوه والف قلوبهم بحبه فالفوه روي كذلك
روي عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله
عز وجل كنت كنزا مخفيا لا اعرف فاردت ان اعرف فخلقت
خلقا فتعرفت اليهم فبي عرفوني هداهم به اليه ودلهم
بنفسه عليه عرفوه به وعرفوا ما سواه بتعريفه قال تعالى
اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد خص بالخطاب سيد
الاخلاء والاحباب غيرة على ذلك المقام وعزة لاهله النجب
الكرام اولم يكف بربك اشارة الى معرفة ما سوى الله بالله

قيل



قيل للجنيد رضي الله عنه بم عرفت الله قال بالله
قيل وبما عرفت ما سوى الله قال بنور الله كفاهم
مؤنة الدلايل واغناهم عن الذرايع والوسايل جذبهم
من يد الكونين جذبة الاجتبا وخلصهم من شوب
العالمين بخالصة الاصطفا صفى سرايرهم من درن
الحظوظ ونزههم عما سواه من النظر واللحوظ اسبغ على
بواطنهم سوابغ رافته واسبل على ظواهرهم لابيب هيبته جلا م
ملا اجواف نخبهم من مكنون علمه وضوا جوارحهم بمصابيح حكمه
اقبل عليهم بجوده ففادوا واقبلوا على ما سواه بامره
فافادوا اولئك البررة الانبياء الكرام الاصفياء الرسل و
الانبياء في ازمانهم والاولياء البدلاء على منوالهم اعلام
الهدى ومصابيح الدجى صفوة الوجود وخلاصة المعبود
خير البرية ذو الهمم العلية بهم الرحمة وعلى ايديهم
النعمة بهم يحيي ويميت ويمطر وينبت لم تخلو الارض ض
منهم ولا تخلو الى قيام الساعة عنهم كلما مات واحد
منهم ابدل الله واحدا مكانه فينقل اليه ذلك السر وتحله
تلك الامانة وورد بذلك كله صحيح الخبر عن سيد البشر
فهؤلاء انزل العلم بسويدا قلوبهم فساقوا به قوالبهم
الى فناء محبوبهم ثم نصب ادلة العموم وانزل لهم اقسام





العلوم ودلهم على نفسه بمخلوقاته وهداهم الى النظر في اياته
قال في كتابه العزيز اولم ينظروا في ملكوت السموات و
الارض ثم قال عز من قايل وفي الارض ايات للموقنين و
في انفسكم افلا تبصرون وصف معرفة الاستدلال الموصله
الى سني الاحوال سما بعقولهم الى الملكوت الاعلى فاراهم
مافيه من اياته الكبرى ثم حطهم الى قراره فاراهم عرفانه
في اياته وذلك بانه الاول والاخر والظاهر والباطن
تجلى لكل شي بكل شي وخفي عن كل شي بكل شي
ففي كل شي له اية تدل على انه واحد قال بعض العارفين ما
رايت شيا الا ورايت الله فيه كان الله اولا لكل فكر لدوامه
وباطن كل اعتبار له وظاهره خلص من زوال يلاحظه
الى ازل يطالعه هاجرا الى التوحيد واعتمد النظام بالتفريد
محو فكل نظر عقله بالنظر اليه ووقف قدمه على منوال بين
يديه جعل كل شي له عليه دليلا والى الاعتراف بوحدانيته
منهجا وسبيلا طوبى له لقد حاز القدر في زمرة السعدا
وحاد به عن رتبة الاشقيا وبعث الانبيا وارسل الرسل وشرع
الشرايع والملل وانزل الكتب ليتم انعامه عليهم ويكمل احسانه
اليهم فقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فبينوا
طريق الرشاد واوضحوا سبل السداد وفصلوا العلوم والاعمال

وبينوا



وبينوا المقامات والاحوال ونسجوا شرايعهم على منوال
التقدير الاول ووضعوا مواجبهم على مثال ما سبق
من وضع الازل فوطنوا القلوب وجوه التعاريف ومهدوا
للقوالب سبل التكاليف لتتصف القلوب بانواع العلوم
الدينيه ويصفوا جوهرها لقبولها عند القيام بالاعمال
البدنيه فاوضحوا طريق العلم والعمل وارشدوا ان
احدهما مراد من الاخر لمن عقل ولما صنفنا كتاب
الكفاية في العلوم والاعمال اتبعناه بهذا الكتاب
الهادي الى المقامات والاحوال واوضحنا فيه بما
ذكرناه من قسمي الجوارح والقلب ينزل احدهما من الاخر
بمنزلة الكمام الثمرة من اللب فكان احدهما شرطا
والاخر مشروطا وكان احدهما وسيلة والاخر متوسلا
اليه فبدانا في ذلك بالدليل من الكتاب العزيز قوله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالمجاهدة
اعمال الجوارح والهداية اعمال القلوب وقد جعل احدهما
مرقاة الى الاخرى فعلم انها مرادة منه وان تلك هي
المراد لعينه والدليل من السنة قول النبي صلى الله
عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
فالعمل سبب لحصول العلم ووسيلة الى وراثته والعمل

القلب

للاخر

القسم القلبي المراد لعينه وهو
وان احدهما مراد لغيره
وهو القسم القالبي صح

لها





للقالب والعلم للقلب فهما علمان علم يعمل منه وعلم
له فالعلم الاول علم الاعمال والعلم الاخر علم الاحوال
والعمل بينهما مقصوده الاول وذريعة للثاني والحقيقه
في هذا ان العلوم وان تعددت والاعمال وان تنوعت
فمنها ما هو باقٍ ابد الاباد مع الباقيات غير فانٍ مع
الفانيات وهو العلم بالله وملايكته ورسله وانبيائه
واليوم الاخر وكله قلبي جلي به جوهر النفس لتتصل
باقيًا بعالم القدس ومنها ما هو فانٍ مع الفانيات
غير باقٍ مع الباقيات وهو علم الاعمال من الحلال والحرام
وساير فروع الاحكام المتعلقه بافعال الانام وقسم الاعمال
المترتبة على العباد الموظفه في الاموال والاجساد
كل ذلك قالبي شرعي يشرع في الدنيا لتكميل النظام الى حين
النهايه والتمام وجعلت تكاليف في مدة الحيوة لما وعد
به في المعاد من المجازات فهي فانية لذهاب دورها وانقضا
كونها شهد عليه شاهد القران مرادة لما اتصف بالبقا
فاذا علم هذا فلنرتب تفصيل البيان الموصل الى هذا
التبيان على اربعة ابواب الاول في ماهية القلب الثاني
في بيان ماهية المراد من القلب الثالث في ماهيه المراد من
الاعمال المرادة للقلب الرابع في نسبة كل عمل الى ما اريد به من القلب

في هم



## الباب الاول في بيان ماهية القلب

وهو انا نقول المراد بما ذكرنا ههنا ليس الشكل الصنوبري
منكوسًا في خزانة الصدر فان ذلك مضغة لحم وانما المراد
بهذا الاسم حقيقه الانسان المخاطبة المكلفة بمعرفة الله
تعالى المامورة المنهية بالاعمال وهي لطيفة ربانية
ونفس روحانية وروح لاهوتية عارفة ببارئها مدركة
لذاتها وللموجودات باجمعها عاقلة لذلك عاملة لما
به وهي من حيث اشراقها على القلب الجسماني و
اشراقها عليه بانواع العلوم والفهوم الذي هو محلها
يسمى قلبًا ومن حيث اشراقها على الروح الادمية
المركبة من لطيف بخار الدم المودع في زجاجة القلب
الجسماني المسمى حركته بالنبض المايل بخروج حد الغاية
عن الاعتدال ومالها الى الفساد المنبث منه الحيوة
والحس في الشرايين اللطيفه الى العروق الكثيفه في ساير
المفاصل والاعضاء واشراقها عليه يسمى روحًا ومن حيث
اشراقها على ساير اجزاء البدن واشراقها عليه وتوليها امور
وتدبير بواسطة القوتين الاوليين العلمية في الروحانيات
والعملية في الجسمانيات يسمى نفسًا ومن حيث ادراكها
لذلك كله واحاطتها به يسمى عقلا وقد ورد الكتاب





بهذه الاسما ومنع من كشف سرها الى غير اهلها في قوله
تعالى قل الروح من امر ربي لانه ذات واحدة خاضعة
لربها غايبة قايمة بنفسها باينه عن الاتصال متصله في الانفصال
وهذا من علم المكاشفات لا من علم المعاملات فلنقتصر
على هذا القدر من علم ماهية القلب

## الباب الثاني

في بيان ماهية المراد من القلب وجمعها كلمتان
ثنتان تعلمهما وان جميع العلوم والاعمال تراد لهما وهي
خلو القلب عما سوى الله واشتغال القلب بالله وهو
المراد باشرف الكلمات المامورة على السنة النبوات كلمة
الشهادة لا اله الا الله الداير على جميع الاصول المشتمله
على الفروع والفصول ظاهر عبارتها وقاية الشخص وباطن
درايتها سعادة النفس والاحاطة بحقيقتها نعيم الابد
ولقاء الفرد الصمد والتحقق بسر حقيقتها هو الواحد
الاحد والاتصال بالواحد الاحد هي البحر المحيط بعلوم
الاولين والاخرين والحبل المشتمل طرفاه على قسمي المقربين
والمبعدين ظهرت معجزات النبوة في اختصارها وبهرت
بلاغة الرسالة في اقتصارها مدت طرف التخليه بالنفي
في ابتدايها وزينت التحلية بالاثبات في انتهايها علم تصرفها
ايمان والتحقق بحقيقتها ايقان وعين وجودها كشف

وعيان



وعيان للعلماء منها كيفيتها وللعارفين منها ماهيتها
وللواجدين بها هويتها نفت فاثبتت وسلبت فاوجبت
لسان التوحيد وترجمان التفريد جردت القلوب
من الالهة وافردتها لله والهه وله الحب والاشتياق
في الهيمان الى مزيد التلاق ازعجت القلوب عن حبابها
واقلقتها بموارد نجاتها سرت الى القلب فخلى وحلت بصميم
محلى اخلته من معبودات ماته وحلته بمعشوقات
حيوته وفقته بلواعج الوداد الى ميعاد ميقاته وشوقته
بمناهج الافتراق الى طيب ملاقاته فهو بين ظماء و
عطش وهيمان في المحبة ودهش وقف بقلبه موقف
التايهين وحن الى مولاه حنين الوالهين التايقين شعر
اذا ما تمنى الناس روحا وراحة تمنيت ان القاك يا عز خاليا
تجرد من التفرقه ملتمسا للجمع وولج من بحر التوحيد
مولجا غني به بالعيان عن السمع تحقق للحق بكليته
فحق له وجدان كليته احديته فالتوحيد خلاصة
العلوم والاعمال وغاية المقامات والاحوال نعت
الموحد اسما ورسما وصفة الواجد حقيقة وعلما وهي
البداية والنهاية والمقدمة والغاية امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله من مات وهو يقول





لا اله الا الله مخلصًا من قلبه دخل الجنة فظاهرحدها
الفرايض والاركان وباطن حقيقة الايمان والعرفان
متق لهاشهادة الاسلام المميز عن عبادة الاوطان والاصنام
الحاقنة للدماء والاموال الفاصلة دار الحق من دار
الضلال تجب بالسمع وتدل بالصنع وتوخذ بتبصير
الحق ونموا على مطالعة الشواهد بالصدق وهذا
التوحيد توحيد العموم وان لم يقوموا بادلة العلوم
وارباب الاستدلال في هذا المقام وان قاموا بتحرير
ادلة الكلام وتحصيل شهادة العرفان الصاعدة عن
شواهد الاعيان المسقطه للاسباب والوسايل — والاسباب
والاماكن والاحيان المشاهدة سبق الحق وجود الزمان
والمكان المعاينة وضع الاشيا في مواضعها واظهار ما
ظهر منها من مطالعها واخفا ما خفي في مواقعها وتلبيس
ما البس في مزارعها صعودًا من الاحكام الى الافعال
وترقيًا من الافعال الى صفة الكمال وهذا توحيد
الخصوص باسم العلم اللدني المنصوص ومحصولها
سعادة العيان المصطلم عندها كل عرفان لا يوصل اليها — عين
ببيان ولا يستدل عليها ببرهان كل عبارة عنها ريب وكل — ريب
اشارة عنها غيب العبارة تخفيه والاشارة تنفيه والرمز — عين

اليه





اليه ينفيه والكناية عنه تقصيه توحيد شاخص
عن الماء والطين صاعد عن منازل السلوك والتلوين
قايم بذاته قبل الكون والحين مدخر ضياوه بخزاين
اسرار اهل التمكين توحيدًا اختصه الحق لنفسه و
استحقه بقدسه الاح منه لايحا بخاصة صفوته المخصوصين
بحقايق وجوده ومعرفته خرست السنتهم عن بثه وكشفه
وعجزت عن شرحه ووصفه لا يطيق قواها التعبير عنه
تصريحًا ولا يستطيع الاشارة الى حقيقته تلويحًا بحر الوقوف
والتحير ومقام الدهش والتحير شعر
ولما بلغ الحيرة حادي جملي حار فقلت لحطط رحلي
ولا تعبا بمن سار لكن وقفوا فما انحرفوا وشاهدوا
فالفوا ودهشوا فما شغفوا وتحيروا مما عرفوا حيرهم
باوصاف هيبته وجلاله وحيرهم بالطاف محاسنه
وجماله قربهم تجيد لهم فالفوا ومنوا ارواحهم فشرفوا
وتحسروا واشغفوا وتلهفوا الاخذ وامنهم فاختطفوا
ولزموا الباب فما انصرفوا شعر انست به فلا ابغي سواه
مخافة ان اضل فلا اراه فحسبك حسرة وضنى وشغفا — وسقما
بطردك عن موارد اولياه اطمانت قلوبهم فامنوا و
اجمحت سرايرهم فسكنوا هذا مقام التوحيد ذكرنا





منه القدر الا ليق بوصف العبيد وهو وصف من
اوصاف الحميد المجيد لايجوز وصف في كتاب المشير
ولا ذكره في مقال ولا تقدير وفوق هذا وصف
الاتحاد وفوق الاتحاد صفة الوحدانية وفوق
الوحدانية صفة الاحدية والاسماء من هذه الاوصاف
والصفة وحداني ومتحد واحد لجميعها عليه معارف
ومعارف عن انوار وانوار عن مشاهدات في اثباتها
مشاهدات بعضها فوق بعض الاح منها لايحا لمن خص
من البعض بالبعض من توحيد لنفسه وواحدية
قدسه قبل وجود خلقه وتمام هذه الشهادة و
التكميل للنجاة والسعادة كلمة الرسالة الهادية من
الضلالة محمد رسول الله احد ركني الاسلام المطهرة
بقبولها حقيقة الاستسلام وقرينة التوحيد ورفيقة
القول السديد جامعة المعارف السمعيات الموضحة بما
تصدر عنه مدارك العقليات ميزت الحلال من الحرام
وفرقت الهدى من الضلال بينت الفوز والنجاة و
اثبتت البعث والمجازاة شرحت احوال الاخرة واقرت الوقوف
بالساهرة فصلت انواع الحساب والميزان والصراط والحوض بالشام
والشفاعة وما بين ذلك من احوال البرزخ الى قيام الساعة





أن ارشدت الى نعيم الجنان وحذرت من عذاب النيران
تعالى فوجب الايمان بها وتعين الانقياد لها قال الله فلا وربك
لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية نفى ايمانهم
الا بالقبول لاحكامه واقضيته فكيف باصل رسالته
وبعثته فمن دخل فيها وقام بصورها ومعانيها نال
راتها بقدر ذلك من حاله وصحبه في دار مآله من قام باوامرها
جباتها ومنهياتها وجاهد نفسه في الاتيان بفرايضها وواجباتها
فهو من المومنين ومن تلبس بمحاسن اخلاقها وخلايقها
واتصف بلطايف اذكارها وطرايقها فهو من المقربين وهي
شهادة التوحيد والموعودة بالمقام المحمود هذا بيان
المراد القلبي وللسالك الى تحصيله طريقان علمي وعملي
والاولى لاكثر السالكين طريق العمل والاشتغال بما فيه
قيام الوظايف من القيام بوظايف الطاعات وانواع السبل وحاصله
يرجع الى التصفية المحضة لجوهر النفس وصرف وجهها
اتجاهها بكليتها لعالم القدس لينزل فيها انواع المعارف
وتنقش في ذاتها صور تلك المالوف وهو في هذا الحال
كمزيل الخبث عن جوهر الحديد بصقل الجلاء فيظهر منه
مافيه من القوة الى الفعل باتقاسه بصفات مايحاذيه
من الاشياء وهو في مدرج العبادة وقطع العلايق عن

الخلق وجمع الهمة مع الحق ومنازل اقسام المعاملات في طريق قطع العلايق والاتصال بالحقايق من رياضة النفس في ازالة اخلاقها المذمومة وسياقتها الى تحصيل اخلاقها المحمودة بمقابلة كل خلق ردي وهو من الادوا بمزيله من صالح الاعمال الذي هو من قسم الدوا والسعي بالاتصاف بكل خلق حميد من اوصاف الشفا باستعمال ما يثمر من الاعمال التي هي له كالغذا وهذه جملة تشير الى فصول المعالجة لامزجة القلوب وتهدي الى تحصيل الصحة لها من الامراض والعيوب لتظهر مستعدة بصفايها لنيل المطلوب وتتاهل لمحاسن انوارها الرضا المحبوب فاما من رزق باصل فطرته ومنح في جوهر خلقته قريحة متوقدة وفطنة مويدة وقلبا واعيا وفهما صافيا وجد عالما مرشدا ووقتا مسعدا فالاولى له طريق العلم والتدرع بالمعرفة والفهم والحكمة ام الفضايل ومعرفة الله اول الاوايل فليحصل من العلوم المبرهنة والحقايق المتيقنة ما يكشف له اليقين وينفي عنه الظن والتخمين فاذا نقش جوهر قلبه بالمعارف العلمية وسطر في لوح عقله العلوم اليقينية وادرك بها غاية مدركاتها ووصل منها الى غاية محصولاتها فليتوجه

بقلبه





بقلبه الى مولاه وليترقب ما يفتح عليه من مواهبه وعطاياه وما ينعم به عليه من خلعه وهداياه التي لا يجود بها الا اياه مما لا ينال الا بمجرد الوهب وتقصر دونه وسايل الكسب فهذا بيان المراد من القلب وقد اتينا فيه على شرح الاكمام واللب

الباب الثالث

في بيان ماهية المراد من الاعمال المرادة للقلب وهو ان الله بلطيف حكمته وعظيم قدرته قد ربط هذه اللطيفة الشريفة اللاهوتية بهذه الجملة البشرية الناسوتية ارتباطا ربانيا وعلق احدهما بالاخرى تعليقا روحانيا يعلم ذلك بكيفيته وحقيقته من اتقن العلوم اليقينية وحصل البراهين العقلية او كشف له حقيقة الاشيا بالموهبة الالهية والعطية الربانية واحد المدركين كسبي والاخر وهبي فيسمى الكسبي علما والوهبي حالا ويعلم هذا الارتباط والتعلق بجملته دون حقيقته وماهيته من تتبع اسراره واعتبر اسراره واعتبر اثاره وذلك ان كل واحد من النفس والجسد متاثر بافعال صاحبه فان كانت الاعمال البدنية خالصة زكية طاهرة نقية على حد الاستقامة من غير عدول صفت النفس ولطفت وقوي نورها واشرقت فنطقت

وشرفت



بالحكمة وظهرت بالفراسه وهو المراد بقوله صلى
الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين يوما ظهرت صباحا
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وان كانت النفس متصفة
بالاخلاق المحمودة منزهة عن الصفات المذمومة
مشتغلة بالله فارغة مما سواه ظهرت ثمارها على الجثه
فانابت وخضعت وحقت لها الطمانينه فسكنت وبانت
عليها الانوار وتجللتها الهيبة والوقار وهو المراد
بقوله تعالى سيماهم في وجوههم واذا ثبت هذا
فاعلم ان هذه النفس في ابتداء جوهرة ساذجة
وفطرة صحيحة مستعدة لدرك سائر العلوم بقوة مركوزة
فيها واليه اشار بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود
يولد على الفطرة فهذه النفس ان سبقت لها العناية
الازلية بحفظ صحتها وفاضت عليها الحكم الالهية بالوحي
والالهام الالهي استغنت عن سائر العلوم والاعمال وهو
حال عيسى عليه السلام وهذه حالة نادرة لعبيد مخصوص
من الانبياء والاولياء وان لم يكن الامر كذلك فانها تتقوى
عليها القوى البشرية بالشهوات فتتمرن نفسها الحيوانية وتتمدد
قواها وتتعلق القوى الشهوانية وتضعف حقيقتها الروحانية
وتصير بحكم الالفة العادية مقهورة بالمرادات الطبيعية

مربية



مربية بالاعتياد لمرادات النفس البهيمية فعند هذا
الحال تكون امارة بالسوء وبذلك سماها الله تعالى في
كتابه العزيز ان النفس لامارة بالسوء فتراد العلوم والاعمال
لازالة كدرها وعلتها واعادتها الى حال صفائها وصحتها
لترجع مستعدة لقبول ما يفتح الله عليها من رحمته ومن
المكاشفات وهدايته وذلك بقدر مقامات السالك في
السلوك وحسن معرفته بتشريف منازل الملوك فان تشريف
اقتصر على
اقتضا العلوم الفروعية والاعمال الجسمانية فربما اغتذت
وعالج ادواءها بادوية ازال كثيف سكرها ولم يبلغ الى لطيف
صحوها فصارت من حيث ما ادركت تتشوق الخيرات الصحو
التي هي اكرم واشرف ومن حيث ما قصرت دونه وتخلفت
يدركها النقص وتميل الى ما هو احسن والطف وفي هذه الحالة
سماها الله باللوامة فقال ولا اقسم بالنفس اللوامة
فان اجتهد وبالغ في العلوم الحقيقية والمعاني العقلية
والمدارك البرهانية والدلايل القطعية وسلوك سبيل الاعمال عمالة
القلبية وراض نفسه في وظايف المعنوية فاضت عليه
العلوم اللدنية واطمانت نفسه الى العلوم الربانية بحسن
سلوكه في تربيتها وصحيح معالجتها في ادويتها حتى بلغ الغاية الغاية
وانتهى منتهى النهاية فكمل صفا جوهر النفس وتجردت بذاتها غنية

عن الحس واتصلت بعالم القدس واتصفت بالروح و
الريحان والان فنيت عن مرادات بشريتها وبقيت بمواهب
روحانيتها فانفصلت بالمعنى عن السفليات واتصلت بالذات
بعالم العلويات اتصفت بالمعارف وامنت من المخاوف
فصارت حاكمة قاهرة مالكة لمركبها امرة استقامت لها السياسة
الرياضية حتى عادت الى وفق المقتضى من الخليقة السويه
فتصرفت في هيكلها حسب اختيارها وتحكمت فيه مسخرة له في
مرادها وايثارها ۝ وفي هذه الحالة سماها الله تعالى
المطمئنة وناداها نداء الخواص الموسومين بالرضى و
الاختصاص يا ايتها النفس المطمئنة الى اخرها فهذه ثلاثة
اسامي تشير في الظاهر الى ثلاث مسميات وفي حقيقة المعنى الى
مسمى واحد باعتبار ثلاثة احوال فطوبى لمن فهم ما سمع واتبع لما
علم وما يعقلها الا العالمون هذا بيان

الباب الرابع

في بيان نسبة كل عمل الى ما اريد به من القلب وفيه خمس فصول
الفصل الاول في الطهارة ثم في الصلوة ثم في الزكوة ثم
في الصوم ثم في الحج الاول في الطهارة فنقول قد علم
ان المراد من القلب شيئان احدهما الخلو عما سوى الله
والثاني الاشتغال بالله تعالى فاحد الطرفين للتخلي
والثاني للتحلي فالتخلي التنزه عن الصفات المذمومة والتحلي

التلبس



التلبس بالصفات المحموده فاول الاعمال الطهارة وهي
طهارتان صغرى وكبرى الصغرى الوضوء والكبرى الغسل
فالوضوء عن الحدث الاصغر والغسل عن الحدث الاكبر فبين
نسبة ذلك بطريق التاثير الى القلب وان كان محل الالطاف
الربانيه ومعدن الحكم الروحانية فهو امير الجسد ومالكه وقد
سبق وجه الارتباط به وتاثره باعماله فاذا استشعر طهارة
مركبه ونزاهة هيكله ونظافة حامله وجد سرورا وروحا
واستبشارا وفرحا بموافقته اياه في كلي طرفيه وهو التنزه
من الرذايل والتحلي بالفضايل ۝ والثاني ان القلب اذا اتت
الجوارح بذلك مع علمه انها مرادة بذلك لما اريد به وحينه تذكر
وتفكر وتبصر فعلم ان هذا الواجب على الظاهر المودج من الواجب
عليه ولذلك اشار بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر
الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم وقوله عليه السلام استقيموا
ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء
الا مؤمن والاستقامة من احوال القلب والمحافظة من اعمال
الظاهر وعرف ان الاحداث صغار وكبار وللتنبيه عليها شرع
الله تعالى هذه الواجبات وصلة وسببا الى التيقظ فان
لا اشتغاله بالحواس ودرن الطبيعة يعيقه عن درك الحقايق
المعنوية لولا التنبيهات الشرعية يطالب نفسه في كل واجب

من وجهين احدهما ان القلب صح

بمثله ويقيم الشكل في مقابلة شكله فعند الوضوء من الحدث
الاصغر يستعيد التوبة من صغاير الذنوب فاستغفر وازال
عن جوهره الخلق المذموم العايد اليه فايم وهو اللمم الذي قال
الله تعالى فيه الا اللمم وقوله عليه السلام ولا يحافظ على الوضوء
الا مؤمن اشارة انه كلما احدث تطهر وكذلك اذا اذنب تاب
واعتذر ولا اصر ولا استكبر فلا يبقى مع الله تعالى نفسا بلا توبة
فان الله لا يبقى مع الحوبة وعند الحدث الاكبر يوجب الغسل
ومتى ما عصى بكبيرة يعلم انها ام السبيل وانه هوى الى حفرة الهالكين
الخاسرين ولم يبق الا درجة بينه وبين الكافرين فكما الغسل
واجب على جميع لعموم اللذة سائر الاجزاء وسريان الشهوة
لكافة الاعضاء هذا اذا وقع تحت ظل الشريعة فاذا فعل
بمجرد دواعي الطبيعة فقد عصى الله بكل جوارحه فتجب عليه التوبة
بكل قلبه حتى لا يبقى فيه لسوى التوبة متسع ويندم على ما فات
بحيث يستشعر ان ليس له الى العودة مرجع فهذا بيان عموم
هذه المعصية جميع البشرة وكذلك معصية الخمر وامثالها
من الكباير كالكبر والرياء والحسد والعجب والغرور وطول الامل
وغيره من القلبيات والقتل وقطع الطريق والسرقة والزنا
والقذف وغيره من الجسميات اما بطريق التاثير المحسوس
الصوري واما بطريق سريان المعقول المعنوي قال





رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر جماع الاثم الخمر ام الخبائث
والجماع والاثم بطريق المعنى عام على الجملة لعموم الاثام
على الاجزاء كل اثم يختص بجزء والخمر امه وجماعه و
بهذا التحقيق التائب من الخمر لا يطهر حتى يمضي عليه سنة
لان في جسده ثلاثمائة وستون عرقا اذا شرب سرى في
جميعها ولا يعد تائبا حتى يمضي لكل عرق يوم ورد بهذا
الاثر ولكن الكبيرة مناسبة لا يليق بهذا الكتاب
لاختصاره والتيمم على الظاهر بالصعيد الطاهر لما لم يجد
الماء الطهور بدلا عن الوضوء والغسل المذكورين كذلك القلب
اذا فعل من المناهي ما لا يمكن تلافيه او ترك من الاوامر ما لا
يتدارك ماضيه في قسم الصغاير والكباير اقتصر في التوبة على
على البدل الحاضر الندم والاعتذار والذل والافتقار والعزم
على ترك المعاودة والاصرار والاقرار بالخطا والاستغفار
فهذه نسبة الطهارتين الى الطهارة المرادة من القلب
ويتبع ذلك ازالة النجاسة من الثوب والبشرة وهي من الظاهر
عشرة البول والغايط والمذي والودي ومني ما لا يوكل
ولبنه والدم والمسكر والكلب والخنزير وقد سبق افادة
ازالة الخبائث عن الظاهر وانه من طريق التخلي كذلك على القلب
وظيفة التخلي من الخبائث المعنوية وهي عبارة عن الاخلاق



الردية ومجموعها في قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث
مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
وتتنوع هذه الثلث الى عشرة كالظاهر وتتنوع الى
اكثر وكذلك تلك في مقابلة كل كبيرة كبيرة وكل صغيرة
صغيرة ولكل مناسبة بقدرها كما بيّنا في بعض من
شرح سترها وطوبى لمن تدبر فاعتبر واتبع اثار
الشريعة اتباع من اصطبر استبصر وباعمالها وامرها بأمر
من عرف فأتمر وتعسًا لمن تولى وكفر وانكر واستكبر واصر

الفصل الثاني في الصلوة الصلوة بيت ومفتاحه الطهارة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلوة الطهور
فكما ان الطهور مفتاح الصلوة كذلك طهارة القلب مفتاح
المواصلة وختام طرق المعاملة ولاجل ذلك قيل التصوف
تجرد وانتظار اي لما يفتح الله على عبده من رحمته ويواصل
من انواع كراماته والصلوة في العرف اللغوي عبارة عن الدعا
وفي الوضع الشرعي عبارة عن حركات الجوارح بانواع القيام
والركوع والسجود على قصد الامتثال والادار وفي المعنى
الحقيقي عبارة عن الاتصال الى مالك السما والوصول اليه
بواسطة الاعمال وقرع الباب المناجات لذي الكرم والاجلال
قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو

اذا



اذا كان في الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم المصلي
يناجي ربه وقال صلى الله عليه وسلم لو يعلم المصلي من
يناجي لما التفت يمينًا ولا شمالاً ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلوة اشارة الى ما يبادر
به فيها من انواع المكاشفات وينادى من فنون المناجاة
من لطيف المواسنة ولذيذ المحادثة شعر
ونلنا حديثًا من سعاد كانه جنى النحل ممزوجًا بماء الوقايع
فالصلوة من حيث الصورة قربة للهياكل البدنية ومن
حيث المعنى زلفة للحقيقة القلبية فهي دايرة بين القلب
والقالب وللقلب بها تأثر من وجه اخر وهو ان الله تعالى
خلق الانسان بقسمين معناه وصورته لنوعين عبادته
ومعرفته قال الله تعالى وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون
اي ليعرفون وعلى التحقيق فلما عبادة الا عن معرفة بمقتضى النص
ان يكون محلاً للعبادة وهو البدن في البدن في جميع الاوقات
مواظبًا عليها موزعًا مدة زمانه فيها وان يكون محل المعارف
مستغرقًا في جميع اوقاته بها الا انه لما اقتضت الحكمة الالهية الازلية
وجود نظام العالم على ما هو به وكان في اشتغال الهياكل بانواع
العبادات في جميع الاوقات افساد النظام وتغير وضعه جاءت
الشرايع باقتصار على بعض الاوقات ليتم نظام الوجود الى الامد

الموعود والموت بتخصيص البعض بانواع السنن والفرض
لتكون موقظة للقلوب من سنة غفلتها وتنبيها لها من
رقدة طبيعتها لتقوم باداء واجبها واستفراغ وسعها مدى
الاوقات في مواجبها فانها جعلت لاتمام نظام عالم الروحانيات
والحاق ما يمكن من السفليات بالعلويات واقتباس المعارف
بواسطة الهياكل الجسمية وتحصيل اللطايف بشبكة المدارك
الحسية وتمام نظامها ووجهة تكميله باستغراق ذاتها في باعزاق
جنس ما اهلت لتحصيله وهو مجموع المعاني العقلية وكل اقسام
المباني الحقيقيه وفسادنظامها بعدولها عن جهة مرامها
واشتغالها بغير تحقيقها واحكامها واستيفاء شروط تكميلها
وابرامها قال الشيخ الجليل ابو الحسن رضي الله عنه خلق الله
الله تعالى ثلاثة اشيا القلب واليد واللسان فالقلب للحق
واليد للعمل واللسان للخلق اشارة منه الى ان اليد
واللسان لا يشغلان القلب عن الحق قال بعضهم شعر
فالجسم مني للجليس موانس ٭ وحبيب قلبي في الفواد انيسي
فالواجب على القلب في كل وقت ان يكون عاملا بمقتضى
الواجب من النص فليكن في حالة ذاهبا الى ربه حتى ينتهي في كل صح
سلوكه الى ذهاب فيه بصيرا وقائما وقتا واحدا واورادا وردا
واحدا وهمومه هما واحدا فهو في كل حالة في صلاة بل

هو



هو في صلة مولاه وفي حق مثل هذا الشخص قال
عليه السلام طوبى لمن اصبح وهمته هما واحدا ولمثل
قال صلى الله عليه وسلم نوم على علم خير من صلوة على جهل
طوبى لمن كان في نومه خيرا من عبادة سواه فضلا
عن حاله في اليقظة والانتباه ٭ والتحقيق في هذا ان
صاحب هذه الحالة فان عن اياه متصل بمولاه بما اولاه
اخمدت عنه شواغل الحواس الجسميه وانقطعت في المنام
العلاقة بينه وبين الاسباب الدنيويه اتصل جوهره
بعالم العلو اتصال استقلال مستعدا بصفائه لقبول فيض ذات
الكمال ولهذا المعنى كانت الرويا الصالحة جزءا من
ستة واربعين جزءا من النبوة فبانت فضيلة نوم العالم
على فضيلة صلوة الجاهل لخلوها من المعنى العاقل فانه قال
صلى الله عليه وسلم ولا يكتب له من صلوته الا ما عقل منها
وصاحب هذا الحال المستغرق في حال الذات الجايل في
ميادين معارف الصفات ياتي بالصلوة امتثالا للامر ومقتضى
من الامر من غير مغيبه لحظة ولا خطرة خاطر فياتي بها على
احسن وجوهها في الظاهر ويشهد معنى اجزائها والفاظها
شهادة الخاطر وسره بحقيقته في مقعد صدق عند مليك مقتدر
كلما ناجاه بلطايفه وولاه بمعارفه صعد به اليه ولم يكتف



منه الابما لديه شعر انتم حياتي وفي تذكاركم انسي
وانتم البرو من سقمي فكن ذاكري قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه
سمعت ليلة ابي يزيد رضي الله عنه وقد قام على اطراف
قدميه شاخصا ببصره نحو السما من العشا الى السحر فسمعته
يستعيذ من اثنين وعشرين مقاما كلها تتحسد عليه الاوليا
وهذا من علو مقام الشيخ وحسن معرفته بالله وشيمه من ق
البنوة من خوف المكر وتحقق بعين الجمع والولوج في بحر التوحيد
فهذا نسبة عمل الصلوة الى القلب وقد بان فيه ان هذه
الوظيفة من اوصل العبادات بالمعنى القلبي واقواها تاثيرا
فيه واجذا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني
في الصلوة رزقنا الله تعالى من ذلك الحال ذوقا فيه
ولا اوقفنا فيه مع المقال الفصل الثالث في الزكوة
الزكوة في تبيان اللغة عبارة عن النمو وفي لسان حملة الشرع
عبارة عن اخذ جزء من المال وهو ضد المعنى اللغوي
والشريعة جاءت بلغة العرب فما وجه مقابلتها بالضد فنكشف
السر في هذا بما يوافق وضع اللغة وبما يشير الى المقصود
من نسبة هذا العمل الى القلب فنقول الشريعة دايرة بين عالم
الملك وعالم الشهادة ويكون حقيقة فيه ومجازا في عالم الملكوت
وتارة يضعها على وفق عالم الملكوت فتكون حقيقة فيه ومجازا

في



في عالم الملكوت وتارة يضعها على وفق عالم الملكوت
فتكون حقيقة فيه ومجازا في عالم الشهادة وتارة
تكون حقيقة فيهما وتارة تكون مجازا فيهما وذلك لقوة
ثبوتها واقتدار مشرعها ولغة العرب منقسمة الى حقيقة
ومجاز فالزكوة من حيث الصورة تنقيص ومن حيث
المعنى نمو وزيادة قال الله تعالى خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها والتطهير والتزكية وصفان
من طرفي التخلية والتحلية من قسمي الصفات المذمومة
والمحمودة لحقيقة القلب وقال صلى الله عليه وسلم ما نقص
مال من صدقة ويضاعف له من الوفر في العاجل ومن
الاجر في الآجل زكاة وزيادة فيعدم معها النقص الخالص
ويشهد نموها في ماله قوله صلى الله عليه وسلم ما لك من
مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت
فابقيت فسمى باقيا وافانيا فثبت بهذا ان هذا
الاسم بمعنى النمو حقيقة فيها في عالم الحقايق وقد جاءت
الشريعة بالحقيقة والمجاز وكلاهما في لغة العرب فبان
بهذا الوجه من اللغة موافقته وتحقق تاثير القلب
بفريضته ومعاينته وظهر ان فايدة هذه الوظيفة تخص
بالقلب وتصفى عين بالسر واللب وللقلب تاثير بهذه

الملكو





الفريضة من وجه اخر وذلك ان مقتضى قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ان يكون الانسان
بكليته والمال من جملته وفي تبعته وفي هذا المعنى
لما تجرد الصديق رضي الله عنه بكل قلبه وعلم الرسول
صلى الله عليه وسلم صدقه وصلاحيته لفضله اقره على
على احصار جميع وجده ولما علم من حال عمر رضي الله عنه
انه لم يبلغ مقام ابي بكر قبل منه نصف ماله ولم يكلفه فوق
حاله ولتفاوت الناس في ذلك جاءت الشريعة بهذه
الفرايض المسنونة في وظيفة الزكاة لئلا يخلوا نوع
عن تكليف تنبيه القلب على السر اللطيف ليكون القلب
بجميع صفاته وقواه الجارية منه مجرى الاحوال في الظاهر
الى سيده ومولاه ليصل به الى المعدن الظاهر قال
بعض المشايخ وقد سئل عن الزكوة فقال عندكم من مايتي
درهم خمسة وعندنا الكل وقال من تحقق ان الله بكليته
رد الوجود الى واجب ازليته شعر تملكت قلبي فاحتويت جميعه
واجريت عيني بالدموع الدوافق • وكيف يكون الكل والبعض
لغير الكل جعلنا الله واياكم ممن عرفه فاعترف وتحقق
بالله مما اخرف فهذا بيان نسبته على الزكوة الى القلب

## الفصل الرابع في الصوم

الصوم في اللغة العربية

عبارة



عبارة عن الامساك وفي الشريعة عبارة عن الامساك
ايضا وهي حقيقة فيهما وعنهما والناس فيهما ثلاثة
عموم وخصوص وخصوص الخصوص فصوم العموم امساك
عن الطعام والشراب والجماع وهو كف جوارح الفم
والفرج وصوم الخواص امساك جميع الجوارح والقلب
عن الافعال والخواطر جمع من الحرام والشبهة والحلال
وصوم خواص الخواص الامساك عما سوى الله شعر
اذا ما المرء صام عن الدنايا • فكل شهوره شهر الصيام
اولئك قوم انقشع لهم سحايب التفرقة عن خمايرهم
وانفلق صبح الجمع عن سرايرهم فتوجهوا الى حقيقة المقصود
وتنزهوا عن وسايل القصود والصوم اقرب شي الى
الروحانيات وابعد شي من الجسمانيات لانه ترك محض و
ليس فيه فعل وهو شبيه بالصمدية وهو خاصية من
القلبيات اذ لا يطلع عليه بالمشاهدة ولهذا اضاف الحق
الى نفسه وقوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه الصوم
لي وانا اجزي به لانه سر بينه وبين الله عبد فالعارف
بهذه الحقيقة مطالب قلبه بهذه الطريقة فهو صائم
وان افطر بين الصوام كالعالم العارف في صلوته وان نام
في مثله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوم العارف

والجسماني مع احاطته بحقيقة قربته وان المراد به
زيادة صفا جوهريته بطريق ازالة الحجب البشرية
من تعليل مراداتها الطبيعية وهو تاخير الوقت
من وقت الى وقت فليعمل على وفق المعنى وليخف
من المقت وليعلم انه ما امر بتاخير الطعام من ضحوة
النهار الى وقت الغروب ليتقوى ما فاته بل ليصون نفسه
عن التعلل المفضي بقلبه مادته الى ضعف الطبيعة ليضعف
قوى البشرية بقصور ابخرة المركبات من دخول اجنحة
الهوى وانطفاء اثار الشهوة واسترخاء عصب الغضب
فظهرت للطيفة الروحانية جادة النظر في مدارك
الحقايق كامل النشاط في حيز السوابق واهل السلوك
تارة يتوصلون الى ذلك بتقليل المقدار حتى ان منهم من
انتهى الى وزن نواه وتارة ما طالة الوقت وامداده
حتى ان منهم من انتهى الى اربعين يومًا اوسط درجات
مقدار الاكل ثلث البطن وهو نصف مد وهو حال
الاكثر واعلى الدرجات مد الزمن وهو المراد بقوله صلى
الله عليه وسلم حسب المومن لقيمات يقيم بها صلبه و
هو العيش مما دون وكان عمر رضي الله عنه ياكل من
سبع لقم الى تسع وادنى الدرجات مد وثلث وما زاد



عباده وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاوه مستجاب
وهي من مهابط البهايم الى درجة الروحانيين فتخصيص مثله
الاوصاف بين العالمين والصوم باب من ابواب الجنة ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم ان للجنة بابا يقال له الريان لا يدخل
منه الا الصايمون وحقيقته ان القلب بذاته مشتق
وبصفا جوهره صالح لان يسرح نظره في رياض الجنة
فيجني منها فنون الثمرات الحسان فاذا اكتنفت جلية حجب
الشهوات تراكمت عليه ظلم الشبهات صدى وجه جوهره
فلم يظهر فيه منظور بصره فاذا صقل وجد جوهره بصيقل
الصيام ولم يكسفه دخان ابخرة الاثام رائى بالقلب
ما كان له مطلوبا وصار به مصحوبا بعدما كان بعينه
محجوبا وردت عليه لوامع الواردات من الغيب واتصلت به
الانوار لانقشاع حجب الريب وصعد خاطره جالبا الى
عالم الملكوت صافيا من هواجس الحواس الداير في عالم
الجبروت فرقى طيره طايرا في عشه بارزا من وكره
ذا جناح قوي لفقدان غشه فتحت له من الملكوت ابوابه
وافاضت عليه قدسي انوارها احبابه فكمل صيامه وزالت
اثامه واخذ بيد الحفظ لجامه وعظم من لطايف الحق
اكرامه وهذا الصايم الرباني اذا اجتمع صيامه الروحاني

والجسماني





عليه فشق وعلى الجملة ان هذه الحقيقة تختلف باختلاف
احوال الاشخاص اختلافا قليلا فمن قدر ان ياكل اذا
صدق جوعه قدر ما يزيل الجوع فهو احسن الدرجات و
هذا الصائم على هذا الوجه مزيل حجاب الشهوة البطن عن قلبه
وهو صوم المومنين فان اضاف اليه كف الجوارح والقلب
عن الحلال بعد الشبهة والحرام عن الخواطر المباحة بعد الخواطر
المكروهة والمحرمة فهو صوم الابرار الفائزين فان اضاف
اليه كف ظاهره عن الكل وكف قلبه الكل حتى صام عن الخواطر
الاخروية والاجزاء الملكوتية ولم يبق له نظر الا بالله
ولا تعريج الا على الله فاخذ من اياه وصار شاهدا به له
حاضر غائب وغائب حاضر ايضا في صوم المقربين شعر
انت الصلوة التي ارجوا النجاة بها • وانت صومي الذي يزكوا وافطار
فهذا بيان نسبة عمل الصوم الى القلب جعلنا الله بمحاسن
انواره • وحلا قلوبنا بحقائق اسراره • الفصل
الخامس في الحج الحج في اللغة عبارة عن القصد والمناسك
المشروعة فنقول هذه الوظيفة الجسمانية ذات جملة و
اجزاء على الوظيفة الروحانية اما الجملة فان الله تعالى لم
يامر بالقصد الى البيت الا لسر الى رب البيت في البيت
فيكون ذلك منها لارباب البصائر على القصد الى رب البيت

في



في البيت فيكون ذلك منها لارباب البصائر الى القصد الى رب
البيت وسر الرب في البيت شعر اري الحجاج يزجون المطايا
فها انا ذا مطايا الشوق ازجي • اذا الركبان نحو البيت حجت •
فوجهك قبلتي واليك حجي • قال الشيخ ابو يزيد رضي الله عنه
حججت ثلاث حجج ففي الحجة الاولى رايت البيت وما رايت
رب البيت وفي الحجة الثانية رايت البيت ورب البيت
وفي الحجة الثالثة رايت رب البيت ولم ار البيت
واما الجزوي فهو ان كل منسك من مناسك الحج يعرف مزيد
القلب وتاثره بالعمل بواجبه وهذا الذي تحقيق وهو ان
النفوس في الاكثر متكدرة باوساخ الطبيعة عليلة بادواء
الشهوات مريضة بعيدة من عالم السموات باوصافها محرومة
السعود الى ملاقات احبابها فشرع الله بلطيف رحمته وعميم
هذه الوظيفة على الاشباح ليقتدي بموازنتها في علاج الارواح
فاول مناسكه نسك الاحرام وهو فطام الجسد عن عاداته
الى حين التمام وتغير حالة من فنون عاداته بعد الحلال
والحرام والواجب ما لم يكن واجبا عليه من الاحكام فلذلك في
اول ارادته محرم من جميع ارادته بترك عادته قيل لبعض
المشايخ ما الارادة قال ترك ما عليه العادة بل الارادة
ترك الارادة شعر لئن لبس الناس البياض واحرموا • فاني في ثوب الصبابة محرم •





وان حرموا طيب النعيم عليهم • فكل نعيم دون غيرحبك يحرم •
اطوفوا بحيطان قصركم • والتزم الاركان منه والثم • فاذا طام
وفي كل عام للبرية موسم • وفي كل يوم لي ببابك موسم •
ثم الوقوف بعرفة امر به لتذكر النفس تعارف ابينا
ادم وامنا حوى عليهما السلام بل تعارف الارواح في الذر
حين اخذ الميثاق فتذكر طيب العيش فتحن وتتمناه اشتيا قا
شعر ولما نزلنا منزلا طله الندى • وروضا وبستانا من النور حاليا
احاد لنا طيب المكان وحسنه • منى فتمنينا فكنت الامانيا •
فتذكر بالوقوف وقوفه يوم العرض في دار جزائه ومسا يلة
مولاه اياه عما ولاه • فكذلك السالك بعد ما نسكه يقف
بروحه على باب مالكه فيتصف باوصاف وفوق الخدم لتفوز
بسني العطايا والنعم شعر ولما وردنا الحي راحت عقولنا •
الى موقف الاحباب في حرم الوصل • وطفنا وطافت بالطواف طوايف
عنينا بها عما يشاهد بالعقل • وفي عرفات كشف الحجب بيننا •
فلم يبق فينا للرسوم سوى العدل ثم المبيت بالمشعر الحرام
ليلة جمع والذكر لله تعالى بين اوليك الجمع لتتذكر النفوس
ظهورها وذنوبها يوم الجمع وما يشهد به لها او عليها شهادة البصر
والسمع وهلم جرا في رمي الجمار الى النحر الى الحلق كلها تعبدات
موشحة بالحكمة الالهية معلومة عند عبد سنحت لدى العلم قدم





سرّ به يقوم باداء امتثالها القلب ليقفوا من العمل اللب
فعند الجمار يرمي كل مراد دالا ياه ويبقى مراد الجهل عن
صميم قلبه وسويداه وعند النحر يذابح نفسه في محبة مولاه و
يريق دمه بسكين ولاه حتى يفارق روحه لنا رحبه وشغفه
لمولاه ولا روح لدالا عند رؤياه شعر
اليك قصدي لا البيت والحجر • وفي طوافي لا للذكر والاثر •
صفائي ودي صفائي حين اعبر • وزمزمي دمعة تجري من البصر •
ومسجد الخيف خوفي من عذابكم • ومشعري ومقامي دونكم حذري •
زادي رجاي ونار الشوق راحلتي • والماء من عبراتي والهوى سفري •
ومصافحة الحجر الاسود واستلامه وتشريفه وتعظيمه واكرا مه
وقد قال صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في الارض يصافح
بها عباده قلبيات بل لكل على وجه الامتثال وقلبه متصف بصفة الهيبة
والجلال ويتحلى قلبه بالطهارة والنظافة والصفات المنوهة
بالنزاهة والظرافة فيكون بحيث يصلح للاجتبا ويتاهل للتقرب
والاصطفا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله تعالى
في شرف القلب من ذلك لا يسعني سموات ولا ارضي بل يسعني قلب الكرم
عبدي المومن فعنده يقف وفيه يسعى وبه يطوف يطوف با
طرافه ليراه تعالى في اثاره وفيه يقول الشبلي شعر
قد قضى من هويت منه الذماما • حين اعطى قياده والزماما •





لستُ من جملة المحبين ان لم اجعل القلب بيته والمقاما ٭
وطوافي لبيته فيه سعدٌ ٭ وهو ركني اذا اردت استلاما ٭
كيف القيه في المشاعر رنا ٭ وارى المروتين منه اماما ٭
وهو في مخبري منه عنه ٭ وتلالاشهوده اعلاما ٭
وعند المقام والصلوة فيه يذكر المقام بين يديه والصلة به
اليه والسعي بين الصفا والمروة والمشي والهرولة فانك الصفا
على الصفا ونزول عن كل علة نزولة عنها وفرارا في الهرولة مما
سواه اليه ويسمى هو من الوجود بعد فراغه من مقصوده وصعوده
على المروة طلبا للسكينة الموعود بها على المروة كذلك القلب في سلوكه
طالبا سكينة من مواهب مليكه وعندها يفرغ من مناسكه
ويحل من احرامه الى ما كان قبل في مملكته من مآرب انواع
بشريته وفنون مقاصد ناسوتيته كذلك القلب اذا احرم بحج
القصد اليه وقام بمناسكه الواجبة عليه حتى انتهى الى غايته وبلغ
منه غاية احل منها ولكن على قبل انتهائه وهو الاتصال بباريه
والحلول بساحته وناديه فينصرف في بساتين المعارف ويتنزه
في جنان تلك المالف ٭ شعر لعل الليالي بعد ما سخط النائي ٭
سيجمعنا في ظل تلك المالف ٭ نعم ان للايام بعد انصرامها ٭ على عواطف
من احسانها عطف عاطف ٭ فالمريد في ابتداء عهده سلك
المقامات والمكاسب ومن انتهاء قصده افاض عليه الاحوال والمواهب





ومن انتهاء عهده جاد عليه بجود الجواد الواهب فهذا
الحاج اذا جمع بين الحج ظاهره وباطنه استعمل الجسد في مواقف ظنه
قدس بالقلب في معادنه وشرح السر في حامنه ووطنه فوجه
القالب الى القبلة الجسمانيات جهة الكعبة من عالم الملك و
الشهادة وتوجه بالقلب الى قبلة الروحانيات وجه الاحديه
من عالم الملكوت والسعادة فهذا بيان نسبة الاعمال الى المراد
بالقلب ولعمري ان افضل الحركات الصلوة واقصى الكسبيات
الصيام وانفع البر الصدقة واكمل القصد الحج لكن خير العمل كله
ما صدر عن مقام النية وخير النية ما انشرح عن جنان علم
والاعمال ثمرات العلوم ومرادة لزيادة المعارف والفهوم
وصية تصحب السالك في مقاماته وتحفظه في سائر
حركاته اعلم وفقك الله انه لما ثبت ان المراد من الانسان
القلب وصوفناه في الله عما سواه وبقاؤه لله بالله وان
جميع المرادات من الاعمال والمقامات والاحوال مرادة لهذه
الصفا الزلال فاعلم ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق الانسان
مزدوجا من الصورة والمعنى مركبا من الناسوت واللاهوت
مكونا من القالب والقلب الا وانه لا يمكن ان يكون الا كذلك
اعني امكان الحكمة لا امكان القدرة ولا يتصور وصوله ببابه
واتصافه فيه ببقائه الا بواسطة الاقتناص من شباك مدارك





الحواس لاقسام العلوم وانواع المعارف والفهوم ولولا ذلك لخلق
الله القلوب ذواتا مفردة وارواحا موحلة الا انه بلطيف حكمته وتحكم
اسرار مشيته اوجد هذا العالم الانساني على ما هو من هيته ليبين
باطن حكمته في ظاهر صنعته باستخراج اللطيف من الكثيف وانصاف
باتصاف الشفيق حكمة بالغة وقدرة سابقة فاذا علم ذلك فليجد
بكل جزء بسالكه وليستعمل فيما اهل من معاملته ولا يفرطن في فضيلة
القلب فيطرح الجسمانيات ولا يفرطن فيها فيقتصر على الحسيات
فكل ذلك مذموم والمقتصر على احدهما محروم ومن مثل هذا قيل
الكياسة ادنى الخلاص من فطانة تردي والكامل من يجمع بين
الفضيلتين وحاز شرف النفيستين فسرح قلبه في مسارح الروحانيات
وطالبه بالصعود الى مدارج الربانيات وجنبه من الهوى الى مهابط
السفليات ومنعه من الافول الى منازل الدركات واستعمل هيكله
بوظايف العبادات وزمه بزمام الاعمال الصالحات ونزهه
عن ظلم رذائل المنهيات وطهره من قتام غبار عوامل السيئات
ولمثله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن كيس فطن وفي وصف
قال العارف لا يطفى نور معرفته نور ورعه بل قيل العارف من اذا
ازدادت معارفه من مرافق الصعود ازدادت وظايف طاعته في خدمة ظواهره
المعبود واذا تحقق بصفات التعريف تدفق في جهات التكليف فهو
يرقى جسده في درج الطاعات ترقيا ويوقيه ان يهوى الى درك

قيكل
الى

المنهيات



المنهيات هويا لتنقل كثافته وتجل لطافته فيصلح مركبا الجوهر
القلب ومجلا صاقلا لمطالع الغيب سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام نال بهيكله من الى السما ما نال بقلبه سواه
من الاسرائيل نال في اليقظة بقالبه ما نال بعينه في وظايف
العبادات ما اعطى هيكله الشريف من صفات الروحانيات قيل له
في ذلك قال افلا اكون عبدا شكورا كان ياخذ نفسه في نهاية
احوالها التي يعجز عنها افاضل الاوليا ما ياخذ به المريد السالك
نفسه من انواع العبادات البدنية واقسام المجاهدات البشرية
من صيام الهواجر وقيام الدياجر ووضع الحجر على بطنه من المجاعة
والزام النفس بالقليل والقناعة الى غير ذلك مما ياخذ به نفسه
الكريمة مما يمكن نقله وما لا يمكن حتى لا يقال كان ذلك تشريعا
بل كل الشرايع من فوايده وكم من الفوايد التي لا يبلغ اليها من مقاصده
كذلك كثير من الصحابة والتابعين مع قوة معارفهم ووجود معرفتهم
في ذات عارفهم واضبوا على الاعمال وقاموا بوظايف الاقوال
والافعال كان منهم من احيا الليل كله وواظب على حتى
انتهى الى اربعين سنة مدة احيائه واشتهر ذلك عنهم كسعيد
ابن المسيب وصفوان بن سليم المدنيين والفضيل بن عياض
ووهيب بن الورد المكيين وطاوس ووهب بن منبه اليمانيين
والربيع بن خثيم والحكم الكوفيين وابي سليمن وعلي بن بكار

يحمل نفسه مع فوق معارفه
الصعود
المنام بقلبه لا غرو كان
صفة الروحانيات
معرفتهم
نيين



الشاميين وابى عبد الله الخواص وابى عاصم العبادانيين
وحبيب بن محمد وابى جابر الفارسيين ومالك بن دينار و
سليمان التميميين ويزيد الرقاشي وحبيب بن ابى ثابت
ويحى البكا البصريين وكهمس بن المنهال وكان يختم في الشهر
تسعين ختمة وما لم يفهمه اعاد قراءته وايضا ابو حازم
ومحمد بن المنكدر المدنيان وجماعة كثيرة رضى الله عنهم ومن
احيا دون ذلك فلا يحصى وجميع انواع المجاهدات فاحول
بها كان ابو تراب يدخل البادية على الوحدة لا ياكل الا اكلة
واحدة قال ابو يزيد ما اكلت شيا مما ياكله بنو ادم اربعين
سنة كان حمزة بن عبد الله العلوي لم يضع جنبه الى الارض ستين
سنة في الحضر والسفر لا يفتر من الذكر قيل ان ابى بكر الكتاني ختم
اثنى عشر الف ختمة في الطواف قام ابو عمرو الزجاجي بمكة اربعين
سنة لم يبل ولم يتغوط في الحرم كان يخرج كل يوم خارجا
عن الحرم مرة فيتطهر قيل وكان يعتمر كل يوم ثلاث مرات
وكان ياكل في كل ثلثة ايام اكلة واحدة ومات على نيف وسبعين
وقته كان ابو عبيد البسري اذا كان اول يوم من شهر رمضان
يدخل البيت ويقول لامرأته طيني باب البيت والقي الي
من الكوة كل يوم رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب
فوجدت ثلثين رغيفا في الزاوية لا ياكل ولا يشرب ولا يتهيا







للصلوة يبقى على طهر واحد الى اخر الشهر وقال ابو جعفر
الحداد راني ابو تراب في البادية وانا جالس على بركة ماء ولي
ستة عشر يوما لم اكل ولم اشرب فقال لي ما جلوسك ههنا
فقلت انا بين العلم واليقين انتظر من يغلب فاكون معه
فقال لي سيكون لك شان من الشان قال ابو بكر الكتاني
كنت انا وعمرو المالكي وابو عباس الهندي نصطحب ثلاثين سنة
نصلى الغداة على طهر العصر بمكة وكنا قعودا على التجريد ما لنا
على الارض ما يساوي فلسا ولا ماوي ناوي اليه وربما كان
يصيبنا الجوع اليوم واليومين والخمسة ولا نسال احدا فان ظهر
لنا شي من وجهه قبلناه واكلناه والا طوينا وقال الجنيد
رضى الله عنه جاء ابن نعيم الصياد الى السري رضى الله عنهما وهو
متزر بقطيعة من حصير فامر السري حتى جي بجبة فامتنع
من لبسها قال له السري البسها فانه كان معي مقدار عشرة
دراهم من موضع حلال فدفعت الى بعض اصحابي حتى اشترى لك هذه
الجبة فنظر اليه شزرا وقال انت معدود مع الفقراء ومعك
عشرة دراهم وامتنع من اخذها قيل خرج ابو الحسين النوري رحمه
من البادية فلم يبق معه الا خاطره فعرض له رجل فقال هل
هل يلحق الاسرار ما يلحق الصفات قال لا قال لم قال اعلم ان الله
اقبل على الاسرار فحلها واعرض عن الصفات فمحقها وابتلاها

فدفعته في ثمن

ثم انشا يقول كما ترى صبرى اقطع قفر الدمنى
اذا تغيبت بدا وان بدا غيبنى قيل دخل ابو العباس
بن عطا على الجنيد وهو في النزع فسلم عليه فلم يرد عليه ثم
رد بعد ساعة فقال اعذرني فاني كنت في وردي ثم حول
وجهه الى القبلة وكبر ومات وقال الحسن رحمة الله عليه لو اني
عمرت الف سنة لم اترك ذرة من اعمال البر الا ان يحال بيني
وبينها وهذه من مجاهداتهم الى غير ذلك من احوالهم
والتحقيق فيه ان ما حصل بواسطة شئ في بدايته فدوامه منه
وبقاؤه باستمراره وادامته فاذا ثبت هذا فلنذكر
كيفية تدبير السلوك لظاهره وباطنه ليسوقه الى محل رقاه
ودوامه اما الظاهر الجسماني فتدبيره بانواعه لحصره
الدور الزماني فعلى الانسان ان يرتب وظايف افعاله واذكاره
بتوزيع وقتي ليله ونهاره والناس فيه ثلاثة عالم وعابد
وصاحب سبب ديني او دنيوي ولكل منهم ضرورة وقت
يصرفه في ضرورات بدنه وخاصته ووقته يصرفه لارتقاب حوايج
بدنه دينه وللعالم خاصة زيادة وقت ثالث لوظيفة علمه و
تعليمه ولصاحب السبب خاصة زيادة وقت بقدر سببه الديني
من ولاية او قضاء او امارة او دنيوي من حراثة او اهل او لك
او صناعة وهذه جمل تغني البصير عن تعداد تفاصيلها

واقراد



واقراد كل واحد بخصوص حاله وتفصيلها وهذا الكتاب
لا يحتمل ذلك لاختصاره والانسان على نفسه بصيرة فليفرد
من اوقاته قدر ما يقوم به بحضوره اته وليوزع ما بقي على
وظايف عباداته وطاعته والاولى ان يختص لعباداته الا ولى
من الاثنا والاوقات المذكورة بالفعل في الاصباح والامسا
دهي وقتان نهاريان من حين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
لما فيه من فطام لذة النوم عن النفس ولا يزيد فيه على
ركعتي الفجر وركعتي الفرض ثم الدعا بالجوامع الكوامل
والكلمات العشر الفواضل والاذكار والايات والاستغفار
ذوات الفضايل ولما بين طلوع الشمس الى دخول الضحى
وصلوتها خير كثير وكذلك ما بين الظهر والعصر لانه من
اوقات غفلات الجم الغفير وهو كثير وثلث اوقات ليليات وابين
ما بين العشائين وهي ناشئة الليل ووقت صلوة الا
وكثير من المشايخ يرى الاحياء فيه افضل من صيام يومه
ووقت في جوف الليل الاوسط ووقت صلوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل اي الليل افضل فقال نصف الليل
الغابر وهو المراد بقوله تعالى والليل اذا سجى ولانه وقت
غفلة الخلق يفضل فيه الاشتغال بالحق ووقت في اخر الليل
واوله بعد انقضا ثلث الليل الى ان يبقى سدسه وهو مقدار





سدس الليل وهي الاسحار المخصوصة بالاستغفار والاخبار
فيه باهتزاز العرش وانتشار الرياح من جنات عدن
نزول الجبار الى سماء الدنيا وهي اخر النفحات المندوب الى
التعرض لها وبعده ياخذ النفس مسكة من النوم لقول عائشة
رضي الله عنها ما الفيت رسول الله صلى الله عليه وسلم السحر الا نايما
فصل خصائل فضائل الاوقات التي ينبغي لطالب ربح الاخرة
الفوز فيها بالحسنات فمن زاد زاده الله وقد بينا انه على
اختلاف احوال الاشخاص في ازدياد من ذلك وانتقاص
فهذا شرح رياضة الظاهر الجسماني واما الباطن الروحاني
فهو سبق القلب خاصة للحق لا يشتغل بخلق فينبغي للسالك في ابتدائه
ان يلزمه ذلك ارادة حتى يصير له الفا وعادة فحينئذ يتصف
به طبعا بعد ان كان تكلفا وتصير الجوارح به مشتغلة بعد
ان كان لاجله مشتغلا ولهذا شرط مبادي الخيرات اذ لا
يترك الا قليلا دايم الغفلات وقد بينا الاولى فالاولى من
المقامات والحالات ووظفناه على عشرة اعداد من المنازلات
وجعلنا مفردا بعد ختم الكتاب ولا جمعا بعد التمام اذ هو غاية
القول الصواب ونهاية الحاصل من اللباب لتستعد النفوس
لتامله وتتاهل لنيله وتحصيله نعم اذا صارت هذه الحالة
له ملكة وهذه الفضيلة له وتيسر انطبع في صفحة نفسه الملكوت

تجلى



تجلي لمرآته قدس اللاهوت واستانس بالانس الالهي وذاق
اللذة القصوى واخذ عن نفسه لما هو اولى وحفت عليه
السكينة وحقت له الطمانينة فرقي عن المشاهد واتصف
بالمعنى الشاهد كلما كوشف بلطايف الكرامات جاوزها
الى حيث وراء المكاشفات صعد من عالم الشهادة الى عالم
الملكوت ومن عالم الملكوت الى عالم العزة والجبروت وشاهد
ما في اثناء تلك العوالم من الرغبوت والرهبوت ولم يكتف    افنا
من ذلك دون مالك الملك والملكوت بل استغنى عما سواه حتى
استغنى عما سواه من اياه واليه الاشارة بقوله عليه السلام اعوذ
بعفوك من عقوبتك فهذه مكاشفة الافعال واعوذ
برضاك من سخطك وهذه مكاشفة الصفات واعوذ بك منك
وهذه مكاشفة الذات لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك عودا الى العجز واقرارا به رجوعا الى نهاية الكمال والى
واجب بداية الاحوال شعر انتم نعمي وعافيتي لا تحملوني على عدم
وعن ان ترتضون به في فمي احلى من النعم فهذا العبد
الذاهب الى مولاه الفاني به عن كل ما سواه حاله اولاه مما
كاشفه به واولاه واسبغ عليه من سني نعمه وعطاياه فهو مصطلم
مغلوب ضعف منه الطالب وقوى منه المطلوب غرق
في بحر التوحيد فجاوز مقام التجريد والتفريد ياتي بوظايف







الاوامر امتثالاً لاوامر المعبود وقلبه دايم الحضور
في المقام المشهود وهذا يوشك ان يكون حال شاخص
رابع شاهد بقلبه سامع مقامه مزاحمت الشهود ولا يحتمل
سوى ما هو فيه من الوجود شعر للناس شان وغايته ومنى
وانت يا غاية المنى شاني وهذه لعمري حال فاخر عزيز
نادر قل ما توجد وان وجدت قل ما تدوم وهي بكل حال متى
وجدت حكمت واي وقت حلت بقلب تحكمت قال الله تعالى ان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فمنها ذا هو الصلاح وجعلا
هو النجاح قال صلى الله عليه وسلم لي مع ربي وقت لا يسعني فيه
غير ربي شعر كانت لقلبي اهواء مفرقة فاستجمعت مذ رأتك العين اهوائي
وصار يحسدني من كنت احسده وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي
تركت للناس دنياهم ودينهم شغلاً بحبك يا ديني ودنياي

ان لي مع ربي وقتا

وكان صلى الله عليه وسلم يقول ارحنا يا بلال حتى احل الناء ويلين
اذا هجم عليه انوار الجلال الجمال وفاجاه هيبة الجلال ما تضعف
عنه قلوب بشريته وتعجز عنه صفة روحانيته يقول ارحنا
بها يا بلال كذلك في هذه الحالة كلميني يا حميرا استرواحا الى محادثتها
وابقاءً على مركب رسالته بمكالمتها ولا يظن احد ان ذلك وقت
دون الكمال بل وقت الكمال وفوق الكمال لكن كمال بالاضافة الى من
يبلغ درجة تلك الحال فاما بالاضافة الى شرف الجلال الذي في

الكمال





الكمال التام فوق التمام الكامل فوق الكمال فليس الا الدهش
والتحير والبهت والتحير قال الله تعالى ينقلب اليك البصر
خاسئاً وهو حسير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
زدني فيك تحيراً شعر لا يستطيع كلاماً عند رؤيته كل اللسان وفي
ولنرجع الى المقصود من حال السالك السائر في سبيل
الممالك فنقول متى عاد الى وجوده ونزع عنه درجة
شهوده فليرتب وظايف اوراده والقلب مشغول باشهاد
اشهاده شعر شغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منك
واديم نحو محدثي نظري ان قد فهمت وعندكم عقلي
ولا يغترن احد فيقول فيعتقد هذا القسم لهوله
فيتشبث بحال النبوة فليس له ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذا تمكن من حاله لا يزحم شهوده وظايف اقواله وافعاله
كان مقبوضاً في قبضة الحق بحقيقته المصونه وسريرته المكنونه
مبسوطاً في بسط الحق لابلاغ حكمته المثنونه واتمام مشيته
المخزونه فليحذر السالك من مزلة الاقدام وليوطئن قدمه
مقاماً بعد مقام وليعلم انه لا يجاوز احد مقامه دون ان
يتيقن احكامه وابرامه وهاهنا دقيقه هي عين الحقيقه
فاعلم ان لكل غاية هو اليها محثوث ووجهه اليها مبعوث
لكن حسن السياسه في التدبير وجودة النقابه في التيسير

عن الاحشاء للمطيب

وانتم شغلي





علامة ما سبق من التيسير وامارة ما جرى به القلم من
التسطير واسبابا اوجبتها المشية في اصل التقدير في اظهار
ما لا يظهر الا بها من طرق التنبيه والتامين والناس
فيه رجلان عامل على الخوف والرجا ناظر الى الحب مع الحذر صحبة
الحيا وهو المريد ومختطف من وادي التفرقة الى وادي
الجمع وهو المراد ومن سواهما همج مخدوع ومدع مغرور
والنهايات لا تصح الا بتصحيح البدايات والسلوك على الاستقامة
على منهج المساعي وبلوغ المرادات فهذا اشرح كيفية تدبير
السالك لظاهره وباطنه حتى يكمل مسيره ويصل الى الشريف مامنه
خاتمة تزكوا بها الاعمال وتصفوا بحقيقتها الاحوال و
لنبتدي فيها بالحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان يومه شرا
من امسه فهو ملعون ومن لم يتعهد النقصان من نفسه
فهو في نقصان فاذا ينبغي للعبد في اثنا سلوكه
ومقاماته وجميع منازل حالاته ان يكون وازنا نفسه بميزان العدل
والقسط محاسبا لها بالحفظ والضبط جاعلا قصر الامال دابه و
ذكر الموت نصب عينيه وليفرد له وقتين من اوقاته يحاسب
نفسه فيهما على طاعاته وسياته وقتا في اول نهاره على ما كان منه
ووقتا في اخر نهاره على ما فات منه وليحذر البيات وليخش الفوات

وليتحقق



وليتحقق ان الوقت جوهر نفيس لا بدل له وان خلوه من
عمل يرتفع الى الله موتة الذي لا حيوة له فالموت الغفلة
عن الله والفوت ما فات من الله تعالى شعر
كل شي لك مغفور سوى الاعراض عني قد وهبنا لك ما فات
بقي ما فات مني قال الجنيد رحمة الله عليه لو ان عبدا
اقبل على الله الف عام ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته
اكثر مما ناله فليكن العبد في حسابه محققا وفي
تحقيقه مدققا ومتمكنا وليخف من ضياع الوقت المفضي
الى المقت فتكون صفقته وتجارته بايرة شعر
الدهر ساومني عمري فقلت له لا بعت عمري بالدنيا وما فيها
ثم اشتراه تفاريقا بلا ثمن تبت يدا صفقة قد خاب شاريها
فيوخذ منه الربح وراس المال ويذهب مجانا دون اصحاب
المال فيهلك اذا حيث لا ينفعه الندم يقول تبت يدا
صفقة من لا غنم ولا سلم والا فما يوم يتلوا عند معاينة
ارباح العاملين يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان
كنت لمن الساخرين وليكن على ممر الاوقات لمولاه مراقبا
ولنفسه على الدوام بذلك مطالبا وليتخذ الله صاحبا
ويذر ما سواه جانبا وليقتد في ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم
في حديث سوال جبريل بقوله صلى الله عليه وسلم ما الاحسان





قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
فالمراقبه الاولى مراقبة المقربين الخواص الصديقين
الذين كوشفوا باوصاف الجلال فاستغرقت قلوبهم
في ملاحظة ذلك الكمال ملكهم سلطان العظمة واستو لى
عليهم باهر العزة فانكسروا تحت هيبته واستغرقوا
وجودهم في مراقبته قال ابو عبد الله بن خفيف
خرجت من مصر اريد الرملة للقاء ابي علي الروذباري
فقال لي عيسى بن يونس المصري المعروف بالزاهد
ان في صور شابا وكهلا وقد اجتمعا على حال المراقبه فلو
نظرت اليهما نظرة لعلك تستفيد منهما فدخلت صور و
انا جايع وعطشان وفي وسطي خرقة وليس على كتفي شي
فدخلت المسجد فاذا شخصين قاعدين مستقبلي القبلة
فسلمت عليهما فما اجاباني فسلمت ثانية وثالثة فلم اسمع
الجواب فقلت انشدكما الله الا ما رددتما علي السلام
فرفع الشاب راسه من مرقعته ونظر الي وقال
يا ابن خفيف الدنيا قليل وما بقي من القليل الا القليل فخذ
من القليل للكثير يا ابن خفيف ما اقل شغلك حين تتفرغ
الى لقائنا فاخذ بكليتي بل بجميعي ونظر الي وطاطا راسه
في المكان فبقيت عندهما حتى صليت الظهر والعصر فذ هب

جوعي



جوعي وعطشي واعنائي فلما كان وقت العصر قلت
عظني فرفع راسه الي وقال يا ابن خفيف نحن اصحا ب
المصايب ليس لنا لسان يلفظ به فبقيت عندهما ثلاثة
ايام لا اكل ولا شرب ولا انام ولا رايتهما اكلا ولا شربا
ولا ناما فلما كان في اليوم الثالث قلت في سري
احلفهما ان يعظاني لعلي ان انتفع بعظتهما فرفع الشا ب
راسه وقال يا ابن خفيف عليك بصحبة من يذكرك
الله رويته ويقع في قلبك هيبته يعظك بلسان فعله
لا بلسان قوله والسلام قم عنا فهذه الحكاية من مرا قبة
اصحاب الرتبة الاولى والمراقبة الثانية مراقبة الا تقيا
اصحاب اليمين عرفوا اطلاع الله على بواطنهم وظواهرهم
فراقبوه في سرهم وعلانيتهم وصحبوا مولاهم بصفة الحيا
وعلموا اطلاعه على الجهر والخفا فالزموا انفسهم حفظ
الادب وخافوا على احوالهم من العطب قال ابو يزيد رحمة
الله عليه كنت مرة جالسا في المحراب فمددت رجلي فهتف
بي هاتف من جالس الملوك يجالسهم بحسن الادب فعزمت
ان لا امدها ابدا شعر كان رقيبا منك يرعى خواطري
واخر يرعى ناظري ولساني فما رمقت عيناي بعدك منظرا
يسوؤك الا قلت قد رمقاني ولا بدرت من في دونك لفظة

سمعت الاوقات قال سمعانيا



ولا خطرت في السر بعدك خطرة • على القلب الا عرجا بعنايي •
فهذه مراقبة اصحاب الرتبة الثانية وهم السايرون
بين الخوف والرجا • يدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
واعلم ان سالك سبيل الله رجلان عالم وعابد وعلى الاكثر
فلا بد لكل عالم من غفلة ولكل عابد من فترة وكل داء له عند
الاطباء العارفين دواء فالدواء على قدر الداء فان كان
الداء طبيعيا كان دواؤه طبيعيا وان كان روحانيا فدواؤه
روحانيا وامراض القلوب روحانيه الجنس مسرعة الى
الهوى والشيطان والنفس والادوية كذلك روحانيه
من الجنس مسرعه الى الروح والريحان والقدس فاذا مرضت
النفوس بانجاس قراينها الغريبة عولجت بانفاس معادنها
السنية واذا انحرفت امزجتها بعلل افاتها الدنيوية
عدلت بشراب محبوباتها الاخروية واذا سمعت ذاتها باذيار خ
الامهات النفيسه عوفيت ونعمت باذكار ايامها القدسية
• اني لاذكركم فتذهب علتي • عني واذكر هجركم فتعود •
علة شريفه ومرتبة منيفه علة بوان الاحباب وهجران
الاخلا والاصحاب ما فارق منها ذو صدق الا وصله
الى مقعد صدق شعر • ما زلت فيكم بكم منكم على وجل اليكم
حتى تمازجت الروحان واحدة • كما تمازج صرف الراح بالماء •







والجامع لهذا الدواء والحاصر لهذا الشفا المسمى باسم
السماع المتعالي عن القلوب والاسماع لكن اقول هي
حقيقه ربانية ولطيفة روحانية تسري من السمع
الى الاسرار بلطايف التحف والانواع السماع يغسل
العلل ويصفي في عين بمحق الازل فيه ما لم يكن ويبقي فيه
ما لم يزل سماع حق بحق من حق سماع سماع من صفى فلطف
ورق سماع لا حرف فيه ولا صوت ولا يقف صاحبه مع
النغمة والصوت قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد طوبى لمن وجد
فذاقه بل طوبى لمن عرفه فاشتاقه شعر فاصغى كما يصغي بجايب شكركم نغمه حاديا بالصلوه مغرد
ويطربني ذاك الثنا وطيبه كما يطرب المشتاق الحان معبد عدلا
العارفين وشراب المحبين وانس المشتاقين ولذة الواجدين وراحة
المحزونين وعيش الحنينين ونعم الروحانيين وخمر العاشقين ومزاج
الابرار وارواح المقربين هذه درجة عالية ومملكة سامية وخاصة
لخاصة انا اخلصناهم بخالصة فهذا سماع المقربين ومنه درجة
ثانية تابعة لهذه تاليه دايرة مع المقامات واقفة مع الحالات يوقف
صاحبها على المعاني الدقيقه وتشهده عين الحقيقة فيظهر من قلبه ما فيه وتوجد
بقدر مقامه الذي هو فيه ولهذا قيل السماع من حيث يسمع حكي
فقيران يتمشيان وجارية تغني وتقول ونخالفي رب السما ان المحب لفي عنا
فقال احدهما صدقت وصعق وقال الاخر كذبت وصعق كلاهما

احدهما الهجر فصدق وحال الاخر الوصل فكذبت وهذا سماع من
اتصف مع الله بحال حب او شوق او وجد او ذوق او قلق او
عطش او هيمان او دهش او برق او محو او سكر او صحو او قبض
او بسط او اتصال او انفصال او فناء او تجريد او تفريد فهذا
ياخذ من السماع مقامه فيثير به مواجيد قلبه سماع ارباب المكاشفات
والشهادات سماع لا يتوقف على سماع الاقوال والاصوات شعر
فاسكر القوم دور كاس وكان سكري من المدير فهذا سماع الابرار
متوسط ممزوج بين سماع المقربين واصحاب اليمين ومنه درجة
ثالثة زاجرة لصاحبها باعثة تزجره عما يفرقه ويقطعه وتبعثه
على ما يواصله ويجمعه وهو سماع من معاني القول دايرة على المقامات
الداخلة تحت القوة والحول وهو من قبيل الكسبيات المتوعد عليها
بالنار الموعود عليها بالجنات من خوف او رجا او رغبة او خشية ومراقبة
او محاسبة يبتني عليها الامر والنهي ويجمع في الوعد والوعيد قال الله تعالى
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه شعر غابت معارف اسرار شاهدها
ولهولاء تظهر معاني استماع كلام الله العزيز المجيد الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وفي مصابيح قلوبهم تشرق
شموسه وتظهر انواره وبمفاتيح افكارهم تفتح خزاينه وينال اسراره
واصحاب الدرجة الثالثة محل معترك القتال ومنزل العزم للرجال
قال الروذباري رحمه الله تعالى قد سرنا في السماع الى مقام احد من السيف
وقال ايضا قد سرنا الى مقام ان ملنا كذا ففي النار شعر لا تزد وصلي فهذا
بنان قد خضبناه من دم العشاق ولا غرو فانه دعوى حال مع الحق
وتعرض لشهود حضرة الحق باصناف الحالات مع الحق وهذه منزلة
قدم

كذا صح ومنزل القدم



قدم وكبيرة لمن علم كم غريق في لجة ذلك البحر وحريق من نور الوصل
ونار الهجر فكم من طريح بين تلك الخيام مخضب بين اطنابها فهذا
يحتاج الى علم قويم وسلوك مستقيم يفرق فيه بين حق حقيقة الذات
وواجب حقوق الصفات ويفرق به معاني شريف تلك المخاطبات
وتنزيهه عن التشبيه بالمخلوقات ولهولاء شرف عظيم وقدم
جسيم السماع لهم غذا يتقوتون به ارواحهم في سلوك سبيلهم و
يعللون به امالهم الى ان يصلوا الى مامولهم شعر صاح علل
ان رجاه بذكر وصلهم وصلهم يحييني
واصحاب الدرجة الثالثة اهل السلامة والكرامة مع انهم لا يخلون
من خطايا وملامة السماع لهم دوا ولعلاج امراضهم شفا يزيل عن نفوسهم
ادوا آفات بشريتهم ويصفي قلوبهم من اصدا كدورات طبيعتهم اصحاب
جنة المأوى المانعون نفوسهم من الاهوا تيقظوا فتابوا وازدجروا
فاكبوا من فرقوا بين الفاني والباقي فساحوا ورقوا فارتاحوا خافوا فنجوا
وزجروا فانجنحوا تفكروا فحاسبوا انفسهم وتدبروا فراقبوا مليكهم
وذكروا الوعد والوعيد فساقهم سايق الترغيب والتهديد عرفوا الدنيا فزهدوا
فيها وعرفوا الجنة فرغبوا فيما اعد لهم فيها اطلعوا على هول النار فهربوا منها
وعلموا اسبابها فتجنبوا منها قال المرتعش من تواجد ولم ير في تواجده
زيادة في دينه فينبغي ان يستحي ويتوب سماع عين لعين لا كيف فيه ولا اين
صفته الوجود وبدايته الشهود وجود اضمحلال البشرية وشهود بقاء الربوبية
سماع من افناه عن اياه ووجد حقيقة مولاه شعر
تحقق كلي في كل كلي وحل باطني فيه وحالي وغاب به وجود الوجد فيه
فوصل الوصل من وجدي بلالي
ثم قال شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفذ الشراب ولا رويت
سماع اصحاب مطالعة العين مطرز بالبها والزين سماع صفة الوجد
يتقوى شاهده ويضعف العبد له عن ان ظهر فيه الصياح و
الاصطلام

٣٥٧

والاضطراب وحصل معه الغيبة والذهاب وتمزيق الثياب شربوا فطابوا
وجدوا محبوبهم فغابوا شعر سقيا بليلى والليالي التي كنا بليلى نلتقي فيها
شربوا فاشتاقوا وتوقوا فتاقوا ووجدوا ففاقوا السماع سلسبيلهم
وراحهم والمحبوب مشتاقهم ومرتاحهم شعر الا فاعد علي حديث ليلى فان حديثها
عذب المذاق نعم علي دواء شفائي ومنها جنتي وبها احتراقي
وان كان الفراق اذاب جسمي فموضع حبها في القلب باقي يذكرني بذكركم لليلى
على بعد المدى عهد التلاقي والاولى من هذا النوع ما لطف ورق
وحسن معناه ودق وقال ابو موسى سمع ابو يزيد نغمة فصيك
فقال اجل معاني النغم اذا افقت ثم قال ناد في الصحرا اذا اجابتك
الصحاري وقال الروذباري النغم ثلاثة لهيب الحلق ونادية
الالحان وصحة الايقاع وسر السماع ثلاثة بلاغة صدقهم
الفاظه ولطف معانيه واستقامة مناهجه فهو كلهم
كلهم علامة صدقهم في عقدهم سلوكهم احوالهم مع جنسهم فمع
اهل من اهلهم وفي وقتهم وبو[illegible] من اسمهم فيقول
الذي ثبت له جواز السماع وفضيلة السماع والتغني له بانواع
الايقاع والاوف المسموع يوم ثنية الوداع والمشروع
بدليل لا نزاع شبابة اليراع وما عدا ذلك فهو من الابداع
والاختراع لا من الاتباع تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم
انفعنا بما كتبنا وجمعنا وارزقنا العمل به ولا تجعل ما جمعنا منه كتابة
وجمعه دون العمل به واجعله خالصا لوجهك الكريم مستوجبا للنعيم المقيم
وصلى على سيدنا محمد المبعوث بالدين القويم والصراط المستقيم وعلى آله وصحبه
ما هب النسيم وكان الفراغ منه نهار الاثنين في اواخر شهر صفر من شهور سنة اثنين
وعشرين وتسعمايه
ليغفر الله لكاتبها

بلغ مقابلة بحسب
الطاقة فصح
انشا الله تعالى

وقته من صح

مرآة قلبك كيف تصفو مرة والنفس فيها دايما تتنفس